شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

B ١١٤١٥

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان

تأليف

الإمام محمد بن إبراهيم الوزير

(٧٧٥-٨٤٠هـ)

(القسم الثاني)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

وضبط نصه وصنع فهارسه

سعيد أحمد على الأفندى

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير

فى الفلسفة الإسلامية

إشراف

أ.د. السيد رزق الحجر
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم

عام ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

مقدمة التحقيق :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" [آل عمران ١٠٢] .

" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" [النساء : ١].

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً "[1] [الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١] .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٥٩١/٢ رقم ٢١١٨) والترمذي في سننه (١٣/٣ رقم ١١٠٥) والنسائي في سننه (٨٩/٦) وابن ماجه في سننه (٦٠٩/١ رقم ١٨٩٢) وابن الجارود في "المنتقى" رقم (٦٧٩) والحاكم في المستدرك (١٨٢/٢ ـ ١٨٣) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٦/٧) والدارمي في سننه (١٤٢/٢) وأحمد في المسند (٣٩٢/١ ـ ٣٩٣ ، ٤٣٢) والطيالسي في مسنده (ص ٤٥ رقم ٣٣٨) من حديث ابن مسعود ، وزاد الطيالسي عن شعبة ، قال : قلت لأبي إسحاق : هذه خطبة النكاح وفي غيرها ؟ قال : في كل حاجة .

وقال الألباني في كتابه " خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه " ص ١٢ :

" وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة وهم : عبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، ونبيط بن شريط ، وعائشة ﷺ . وعن تابعي واحد ، هو الزهري رحمه الله .

ثم تكلم ـ الألباني ـ عليها على هذا النسق . وقال في الخاتمة ص ٣١ :

" وقد تبين لنا من مجموعة الأحاديث المتقدمة ، أن هذه الخطبة تفتح بها جميع الخطب ، سواء كانت خطبة نكاح ، أو خطبة جمعة أو غيرها ، فليست خاصة بالنكاح كما قد يظن ، وفي بعض طرق حديث ابن مسعود التصريح بذلك كما تقدم ، وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح فكانوا يفتتحون بهذه الخطبة ثم ذكر بعضاً منهم .... أ هـ .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هديُ محمدٍ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار [١].

وبعـد :

فإن كتاب " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونـان " لابـن الوزيـر فـي غايـة الإفادة والإجادة على أسلوب مخترع لا يقدر على مثله إلا مثله [٢].

ووصفه الأستاذ خليل هراس بأنه كتاب لم تر العيون مثله [٣].

وقال أحمد بن صالح بن أبي الرجال[٤] : " إنه كتاب مفيد " أهـ.

وقال محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير (ت ٨٩٧هـ)[٥] : " ـ إنه ـــ كتاب مفيد انتهى من البلاغة والغرابة إلى شأو بعيد ، وما أحسن قوله فيه [٦] :

مَنْطِقُ الأولياء والأديـــــان ... مَنطقُ الأنبياء والقـــــرآن

ولأهل اللَّجاج عند التمـــــادي ... منطقُ الأذكياء واليونـــــان

فإذا ما جمعتَ عِلمَ الفريقيـــن ... فكُن مائلاً مع الفرقـــــان

وإذا ما اكتفيتَ يوماً بعلـــــم ... كان علمَ المحدِّث الرَّبانـــي

وإنَّ علمَ الحديثِ عَلمُ رجـالٍ ... ورثوا هديَ ناسخ الأديـــان

---

(١) أخرجـه أحمد فـي المسند (٣/٣١٠ ــ ٣١١) ومسلم فـي صحيحـه (٢م٥٩٢ رقـم ٨٦٧/٤٣) والدارمي في السنن رقم (٢١٠) وابن ماجه في السنن (١/١٧ رقـم ٤٥). والنسـائي فـي السـنن (المجتبى) (٣/١٨٨ رقم ١٥٧٨) وفي السـنن الكبرى (٣/٤٤٩ ــ ٤٥٠ رقم ٢/٥٨٩٢) كلهم من حديث جابر . وهو حديث صحيح .

(٢) قاله العلامة القاضي : محمد بن علي الشوكاني في " البدر الطالع " (٢/٩١) .

(٣) انظر " الإمام الشوكاني مفسرا " للدكتور: محمد حسن بن أحمد الغماري ، ص (٤٧) .

(٤) في " مطلع البدور ومجمع البحور " رقـم الترجمـة (٦٣٧). مخطـوط فـي المكتبـة الشـرقية فـي الجامع الكبير بصنعاء رقم (١١٢).

(٥) في ترجمة محمد بن إبراهيم الوزيـر ، مخطـوط فـي المكتبـة الغربيـة ــ فـي الجـامع الكبـير ــ بصنعاء رقم (٥٢) مجاميع من ورقة (١٢٦ ـ ١٤٤) .

(٦) هذه الأبيات ليست في " المطبوعة " ولا في " المخطوطات " وهي في خاتمة " الروض الباسم " (ص ٣١٧ ـ ٣١٨) مع اختلاف يسير بينهما .

فحّصوا عن حديثـــــه ورأوه بعيون القلوب رأي العيَـــان

جمعوا طُرُقَ ما تواتر عنـــــه ورأوا بعده صحيح المبانـــي

ورووا بعده حِسان الأحاديـــــــــــث ووهَّو ما دون شرطِ الحِسّان

فانظروا في مصنَّف ابن عديٍّ[١] وكتاب " التكميل"[٢]و"الميزان"[٣]

تعرفوا أنَّهم قد ابتغوا الحـــقَّ وصحوا من عِلة الإدهـــــان

وقد اختصره ـ أي كتاب الترجيح ـ ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن الملا سنة (١٠٥٢هـ) في (٣٣) ورقة وهو مخطوط في مكتبة جامع صنعاء .

ويعتبر هذا الكتاب مبحثاً دقيقاً مبنياً على قواعد ركينةٍ ثابتة مكينة الدعائم ، مسوقة في سياق علمي رصين ، ينطوي على سعة الاطلاع والإلمام بأصول وفروع علم الشريعة الغراء .

واعتبر ابن الوزير رحمه الله القرآن الكريم مصدر أدلة التوحيد ، وينبغي الاستغناء به عن أدلة اليونان بل يجب، ومن أجل ذلك استهل كتابه ـ الترجيح هذا بمقدمة ذكر فيها تسعة تنبيهات على عظم قدر القرآن الكريم ، بيّن فيها غناء القرآن الكريم ووفاءه على إثبات الربوبية والتوحيد والنبوات ، وحينئذ فلا داعي إلى القوانين المبتدعة عند أهل الكلام ، وأن القرآن الكريم أجلّ نفعاً وقدراً وأثراً من جميع تصانيف المتكلمين ، بل لا مقارنة بين ذلك .

ثم أورد التنبيهات المشار إليها وما فيها من الآيات القرآنية الدالة على وفاء القرآن بإثبات العقائد وغيرها " ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون"[٤].

---

(١) " الكامل في ضعفاء الرجال " لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (١ـ ٨).

(٢) " التكميل في الجرح والتعديل ، ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل " لابن كثير الدمشقي . (مخطوط) . له نسخة في دار الكتب المصرية ، عنها صورة في مكتبة الحرم المكي ، إلا أنها ناقصة.

(٣) " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " للإمام الذهبي (١ ـ ٤).

(٤) الأعراف (٥٢) .

وختم تلك التنبيهات بإجماع علماء الإسلام من جميع الطوائف على أن القرآن الكريم يفيد ما ادعاه من معرفة أدلة التوحيد ، من غير ظن ولا تقليد .

فكما أن المتكلم ينظر في كتب شيوخه ، ليتعلم منها الأدلة من غير تقليد غيره ، فكذلك من نظر في القرآن يتعلم منه الأدلة من غير تقليد ، بل القرآن العظيم هو الذي منه تعلم المتكلمون النظر ، لكنهم غالوا في النظر فلم يقتصروا على القدر الكافي النافع المذكور في كتاب الله تعالى [١].

ويعني ابن الوزير بالنظر في القرآن الكريم استخدام العقل في فهم نصوصه وتدبره لا طريقة أهل الكلام .

ومما يهتم به ابن الوزير في منهجه اختصاص القرآن الكريم بنوع من الاحتياط يبدو فيما يلي :

١ ـ التعريف بمراتب المفسرين من صحابة وتابعين .

٢ ـ التعريب بمراتب التفسير فيما يرجع فيه إلىالدراية وهي ـ عنده ـ سبعة أنواع

أ ـ تفسير المتكررات لآيات الأسماء الربانية ، والصفات ، والمشيئة .

ب ـ تفسير القرآن بالقرآن .

جـ ـ التفسير النبوى .

د ـ الآثار الصحابية الموقوفة عليهم .

هـ ـ ما يتعلق باللغة العربية على الحقيقة .

و ـ المجاز وتعتبر فيه القرائن الثلاث : العقلية ـ والعرفية ـ واللفظية .

ز ـ ما لم يصح فيه شيء من جميع ما تقدم [٢].

---

(١) انظر التفاصيل في " الترجيح " ص (٩ ـ ١٧) .

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب " ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية "للدكتور علي بن علي جابر الحربي (١/١٣٦ ـ ١٣٩).

اسم الكتاب المحقق :

* سماه مؤلفه ـ رحمه الله ـ في كتابه " العواصم والقواصم " [١] : " ترجيح دلائل القرآن على دلائل اليونان ".

* وسماه في كتابه : " إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد "[٢] : " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ".

* وذكر بروكلمان في موسوعته " تاريخ الأدب العربي' (١٤٤/٩) أن لهذا الكتاب مخطوطة واحدة في مكتبة آصفية برقم (١٧٢٨/٢ / ٣٠١٨) باسم : " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ".

كذا ورد ذكرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٦٧/١٢).

* وقد حصلت على ثلاث مخطوطات من الجامع الكبير ـ بصنعاء .

(الأولى) (أ) : باسم : " ترجيح أساليب القرآن لأهل الإيمان على أساليب اليونان في أصول الأديان ، وبيان أن ذلك إجماع الأعيان بأوضح البيان " وسيأتي وصفها قريباً .

(الثانية) (ب) : باسم : " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان في أصول الأديان ".

وسيأتي وصفها قريباً .

(الثالثة) : (جـ) : باسم : " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ".

وسيأتي وصفها قريباً .

* وقد ذكر الشوكاني ـ في البدر الطالع ـ ([٣]) في ترجمة المؤلف أن اسم الكتاب "ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ".

* وذكره الزركلي في " الأعلام " [٤] في ترجمة المؤلف أن اسم الكتاب " ترجيح أساليب القرآن على قوانين المبتدعة واليونان ".

---

(١) جزء (٢) ورقة (١٥٦) مخطوط . و(٢١٤/١) مطبوع .

(٢) ص ٩١ .

(٣) ص ٦٠٩ .

(٤) (٣٠١/٥) .

طبعات الكتاب الحقق :

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة بمصر سنة (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) وكان ذلك بإشراف وتصحيح الشيخ الكبير عيد الوصيف الذي اشتهر في ذلك الوقت بتصحيح الكتب لكونه عالماً أزهرياً مجيداً ، وقد توفر على كثير من المتون والكتب التراثية النفيسة ، ولم يذكر عن نفسه أية معلومات أو تعريفات غير أنه (من علماء الأزهر الشريف) .

وقد حاولنا الوقوف على شيء من سيرته وحياته فلم نجد لذلك أثراً يذكر . وحسبه ما قدم من علم نافع وعمل خالص مبرور للعلم وأهله .

لكن اللافت للنظر أن الشيخ عيد الوصيف ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ قد وقع في أخطاء عديدة أهمها :

١ ـ أنه لم يراع الدقة العلمية في ضبط النص ، ربما لضيق وقته أو لزحمة العمل عليه من حيث أنه عمد إلى تغيير كثير من الكلمات والعبارات في النص المخطوط عند تعذر قراءتها دون الإشارة إلى ذلك .

ولا حرج ولا غضاضة من وضع كلمة أو تغييرها إذا ما صادفت المحقق مشكلة من مشكلات الضبط ، والتعيين ، لكن في مثل هذه الحالات يجب الإشارة إلى ذلك حتى نعرف ما هو مذكور عن المؤلف نصاً ، من الذي صار مدخولاً عليه لاقتضاء ضرورة استكمال النص أو تقويمه بما يساير غرض المؤلف المبتغى .

٢ ـ أشار الشيخ عيد الوصيف إلى بعض المفارقات وعزاها إلى بعض النسخ الأخرى ، ولم يذكر لنا شيئاً عن هذه النسخ المعزو إليها ، ولا أرقامها ولا أماكن وجودها من قريب أو بعيد .

٣ ـ لم يستقص المصحح آراء المؤلف ولم يعقب عليها بما يقتضيه السياق ، وإنما سكت عنها وكانت من الأهمية ، وإنما اكتفى بشرح بعض الألفاظ أو العبارات من القاموس المحيط .

٤ ـ لم يقم بتخريج الآيات القرآنية ، ولا الأحاديث النبوية الشريفة ، حتى تتم الإفادة المرجوة من الكتاب على الوجه المرضى .

لكن عذره في ذلك أن الهدف كان مجرد إخراج الكتاب إلى النـور فـي وقـت كـان ذلك يعتبر إنجازاً ضخماً منذ سبعين عاماً لهذا الفن في ذلك الوقت المبكر لأن علم تحقيـق النصوص ونشرها لم يكن قد تبلور في صورة متقدمة مثلما أصبح عليه الآن .

* ثم قامت دار الكتب العلمية ببيروت بتصوير نفس المطبوعة الأولى المصححة بمعرفة الشيخ عيد الوصيف المشار إليها آنفاً . في طبعة ذكرت في أولها " الطبعة الأولى" مع تخريج الآيات القرآنية زيادة على باقي تعليقات وشروح عيد الوصيف كاملة كمـا هـي وصدرت هذه النشرة في بيروت ـ لبنان سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

لذلك فقد اعتبرت هاتين المطبوعتين مطبوعة واحدة .

إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

الكتاب مقطوع بنسبته إلى المؤلف ، ويتبين ذلك بأمور :

١ ـ قال المؤلف في كتابه " العواصم والقواصم " (٢١٤/١) : " وقد أفردتُ في ذلك مصنفاً ، سميته : " ترجيح دلائل القرآن على دلائل اليونان ".

٢ ـ وقال المؤلف في كتابه " إيثار الحق على الخلق " (ص ٩١) : " وقد بسطت القول في الرد عليهم في دعوى العلم بالذات كعلمه تعالى في " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان " .

٣ ـ نقل العلماء الذين ترجموا لابن الوزير أن من مؤلفاته : " ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان " .

مثل الإمام الشوكاني في " البدر الطالع " (ص ٦٠٩) .

والزركلي في " الأعلام " (٣٠١/٥) .

وغيرهم .

٤ ـ ما جاء على النسخ الخطية من نسبة هذا الكتاب لابن الوزير رحمه الله .

والله ولي الهداية والتوفيق .

وصف مخطوط النسخة (أ) :

١ ـ **اسم الكتاب** : " ترجيح أساليب القرآن لأهل الإيمان على أساليب اليونان في أصول الأديان ، وبيان أن ذلك إجماع الأعيان بأوضح البيان ".

٢ ـ **اسم المؤلف** : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى . واشتهر بلقب : " ابن الوزير" .

٣ ـ **أول النسخة** : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ".

٤ ـ **آخر النسخة** : "... والحمد لله رب العالمين أكمل الحمد وأفضله كما يحب ويرضى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً طيباً مباركاً فيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم " أ.هـ.

٥ ـ **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦ ـ **تاريخ النسخ** : يوم الجمعة (١٠) جماد الآخر سنة (١١٥٨هـ).

٧ ـ **الناسخ** : يحيى بن محمد بن أبي النحم .

٨ ـ **عدد الأوراق** : ٤٥ ورقة .

٩ ـ **المسطرة** : ٣٢ سطراً .

١٠ـ **عدد الكلمات في السطر** : ١٦ ـ ١٨ كلمة .

١١ ـ **وجود النسخة** : في ' المكتبة الغربية ' بالجامع الكبير بصنعاء ضمن المجموع رقم (١١٩) من الصفحة (٤١ ـ ٨٤).